رؤية تحليلية للرمز في حكاية (حاضر سيدي) للدكتور علوي طاهر

استمراراً لمقالاتنا المخصصة لتحليل حكايات الدكتور علوي عبدالله طاهر التي كانت قد نشرت في الصحف خلال الربع الأخير من القرن الماضي، وهي حكايات رمزية ذات مدلولات سياسية واجتماعية مهمة، نقف الآن مع حكاية موسومة (حاضر سيدي) كانت قد نشرت في صحيفة (صوت العمال) في العدد رقم (870) الصادر في 22 /9 /1988م ص5.

د. عبدالواحد عبدالرحمن أحمد

وخلاصة الحكاية أن طفلاً أرسلته أمه ذات يوم إلى جدته ليوصل إليها بعض النقود، وقالت له: أحفظ النقود وإياك أن تسقطها من يدك، أو يأخذها أحد منك، وسلمها لجدتك يداً بيد، وكررت ذلك مراراً، خاف الطفل من ضياع النقود منه، وظل قابضاً عليها بيده طول الطريق، حتى وصل إلى عند جدته، فرأت يده قابضة على النقود، فقالت له: كان من الأفضل لك لو وضعت النقود في جيبك حتى تبقى يدك طليقة، لتصافح بها من يقابلك في الطريق.

وعند عودته أعطته أمه سلة صغيرة مملوءة بالبيض، فتذكر الطفل نصيحة جدته بأن تبقى يده طليقة، فأخرج البيض من السلة ووضعها في جيبه، ظاناً أن ذلك سيرضي أمه، وسترتاح لتصرفه هذا، وتمدحه على فعله.

سار الطفل عائداً إلى أمه والبيض في جيبه، فاحتكت البيض ببعضها أثناء السير، فانكسرت بعضها من جراء الحركة، وسال زلالها على ثيابه فاتسخت. ولما رأته أمه صرخت في وجهه وقالت له: لو كنت وضعت سلة البيض على رأسك ما انكسر، ولكن عندما وضعتها في جيبك انظر ماذا حصل لثوبك، هز الطفل رأسه اعترافا بخطئه.

وفي اليوم التالي أرسلته أمه إلى جدته مرة أخرى، ليوصل إليها خروفاً لتذبحه في عيد الأضحى، اخذ الطفل الخروف وحمله على رأسه، تنفيذاً لتعليمات أمه التي قالت له عندما رأته يضع البيض في جيبه: في المرة الثانية ضع سلة البيض على رأسك. وصل الطفل إلى جدته منهكاً غير قادر على الحركة لأنه ظل طول الطريق يحمل الخروف على رأسه، فلما رأته جدته رثت لحاله، فأتت بحبل وربطت به الخروف وقالت له: في المرة القادمة أربط الخروف بالحبل هكذا وقوده خلفك.

وعند عودة الطفل أعطته جدته دجاجة ليوصلها إلى أمه، فأخذها وربطها بالحبل خلفه، وقبل أن يصل الطفل إلى أمه كانت الدجاجة قد ماتت.

غضبت الأم واستاءت من تصرفات طفلها وقررت عدم إرساله في أية مهمة في المرات القادمة.

وذات يوم احتاجت الأم إلى رسول ليوصل الطعام إلى زوجها في الحقل، فكادت ترسل ابنها لولا أنها تذكرت مواقفه السابقة فعدلت عن قرارها، وقررت أن تقوم هي بنفسها لإيصال الطعام إلى زوجها، فطلبت من ابنها حراسة البيت حتى عودتها، وحذرته من ترك الباب، خوفاً من اللصوص.

ظل الطفل واقفاً جنب الباب، حتى مل من الوقوف، ولما كانت أمه قد تأخرت وهو لا يريد ترك الباب خوفاً من أن تصيح عليه أمه، لأنه خالف أوامرها حين قالت له: ابق هنا أحرس الباب حتى أعود.

قام الطفل بخلع باب البيت وحمله على ظهره، وسار به نحو الحقل للحاق بأمه التي طال غيابها، فجاء اللصوص فوجدوا الباب مخلوعاً فسرقوا محتوياته.

كانت تلك هي خلاصة لحكاية (حاضر سيدي) التي كتبها الدكتور علوي طاهر، وربما كانت الحكاية أقرب إلى الواقع منها إلى الخيال، إلا أنها تحمل دلالات رمزية كثيرة، يغلب عليها طابع السخرية من واقع عاشه الكاتب، غيب فيه العقل، وسادت فيه ثقافة

النظام الشمولي الذي لم يتح للإنسان أن يستقل برأيه، أو يتحكم في قراراته، في وقت كانت المنظمات القاعدية في مرافق الدولة تستجيب للتعليمات الفوقية وتعمل على فرضها على مؤسسات ومرافق الدولة، كأوامر حزبية نافذة، من غير دراسة أو مناقشة لمدى صلاحيتها من عدمه، نفذ ثم ناقش.

البيت الثقافي بعدن ينظم الفعالية الثانية بذكرى رحيل المرشدي

■ عدن / خديجة الكاف:

نظم البيت الثقافي العدني يوم الجمعة الفعالية الثانية في معهد جميل غانم للفنون الجميله بذكرى الفنان الراحل محمد مرشد ناجي تحت عنوان (عام بدون المرشدي) حيث تخللها العديد من الفقرات منها نبذة عن حياته ومسيرته الفنيه قدمها الاستاذ القدير علي محمد يحيى وفيلم وثائقي عن المرشدي اعداد الاستاذ صالح الوحيشي وفقرات غنائية قدمها كل من عبد الوهاب علي ونزيه مريد و مهيوب زحيري ووهيب جرادي ومعرض رسم بالرصاص للموهوبة المتألقة ثناء اسامة .

وقال الأستاذ أكرم الحداد منسق الفعالية الثانيه لقد كرسنا كل طاقاتنا وجهودنا في انجاح هذه الفعالية وهي ذكرى رحيل الفنان القدير محمد مرشد ناجي وسط جمهوره وأهلة وأصدقائه وزملائه الذين عمله معهم في تطوير الفن وهذا اقل ما نستطيع ان نقدمه له بعد حياة عملية حافلة بالعطاء الفني.

وقال الحداد : نتوجه بالشكر الى الاستاذ رامي نبية مدير مكتب الثقافة عدن على مساعدته الدائمة لنا في انجاح فعاليات البيت الثقافي العدني.

افتتاح الأسبوع الثقافي الخامس عشر في ذكرى دخول الإمام (أبوبكر العيدروس) إلى عدن

■ متابعة/ حمد باحميل / تصوير/ حسين باحريش :

نظم مركز الإبداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث التابع لأربطة التربية الإسلامية ومراكزها التعليمية والمهنية مساء السبت الماضي بمسجد الإمام العيدروس بعدن الجلسة الافتتاحية للأسبوع الثقافي الخامس عشر في ذكرى دخول الإمام أبوبكر بن عبدالله العيدروس برعاية منصب عدن السيد مصطفى بن زين العيدروس والموجه العام لأربطة التربية الإسلامية الداعية والمفكر الإسلامي أبوبكر العدني بن علي المشهور.

وفي بداية الجلسة تحدث مدير مكتب الأوقاف والإرشاد بعدن الشيخ فؤاد البريهي معرباً عن سعادته بحضور مثل هذه المجالس الطيبة وخصوصا ذكرى حولية الإمام العدني رحمة الله عليه، مشيرا إلى ما قدمه في خدمة هذه البلدة الطيبة، شاكرا مركز الإبداع الثقافي على جهوده في تنظيم مثل هذه الفعاليات التي تعيد إلى أذهان أبناء جيلنا ذكريات .

ثم تحدث مدير رباط الإمام العيدروس الشيخ نياز أحمد علي بكملة أشار فيها إلى أن هذا الأسبوع سوف يجسد العديد من الفعاليات والنشاطات لإحياء نماذج السلف الصالح وإحياء التراث والشريعة الإسلامية، وأن البحوث التي سيقدمها طلاب الأربطة متخصصة في علوم الشريعة وإحياء مركزة في الوقت ذاته على تجديد معاني علم فقه التحولات.

و ألقى العلامة أبوبكر بن أحمد الهدار كلمة نيابة عن الموجه العام للأربطة رحب فيها بالحاضرين، مؤكداً على أهمية التجديد في جميع المجالات، وأن المرحلة التي تعيشها الأمة هي حرجة وصعبة ينبغي التعمق فيها، كيلا نقع في الكثير من المنزلقات التي يقع فيها كثير من الناس، وأشار إلى أن شعار هذا الأسبوع الثقافي هو من إحياء ما اندثر من تاريخنا الذي سطره أعلام هذه الأمة الذين تخلقوا بأخلاقيات ديننا بعد أن ارتووا من منهل علمه الصافي وأصلحوا مجتمعاتنا، وهديت بدعوتهم مجتمعات أخرى، متحدثا بأن أصعب شيء في هذه الحياة هو بناء الرجولة في الرجال، وأكد أن الرسول عليه الصلاة والسلام قد انتقل إلى الدار الآخرة ولم يخلف الدنانير والأموال وإنما خلف الرجولة دون أن يبحث عن مقابل أو سمو أو علو.

هذا وتستمر فعاليات الأسبوع الثقافي بمناقشة أبحاث طلاب الدفعة الخامسة عشرة من طلاب أربطة التربية الإسلامية الذين يقارب عددهم الثلاثين طالبا، موزعة على أربعة أيام تشرف عليها لجنة مناقشة برئاسة الأستاذ خالد السقاف أستاذ الحديث والفقه بمعهد البيحاني، وتتوج تلك الفعاليات بالحفل الختامي والتكريمي مساء الخميس القادم بحضور عدد من المسئولين والعلماء والدعاة والشخصيات الاجتماعية.

سطور

فرسان الكلمة

ربيع الكلي

فرسان الكلمة تنطلق ×× في وادٍ مختلف الطرق
ترسو بحرًا لجي العمق ××× تغوص وتنتشر بالحق
تنير دروب الحرية××× تدحرهم بالعنف وبالرق
أعداء الخير وحساده×××تحمل أسيافاً في ورق
××××××
لا تلمع لا تنزف دمهم ××× تحمل قلما هب ونسق
كلمات سابقها حرف××× من وحي القلب وما أنطق
تطعن لكن لا تدميهم××× تصيب القلب وما أرفق
أحيانا تقتلهم بالحـرف ×××وحينا تنهكهم بالرفق
×××××
الشعر معانيه تعلو×××والقلب مشاعره أعمق
في الناس لبيب يتعلم ××× والجهل يداريه الأحمق
العلم بناء يتعالى ×××وعلى الأرض يتعمق
العَالم صرحٌ يتواضع×××والجاهل قزمٌ يتعـملق
××××××
والدارس علما يتدارس×××من شيم العلم يتخلق
العلم نور وحياة×××هذا ما يعنيه المنطق
ما من أمة تتسامى ×××إلا من أنوار البيرق
و العلم يدون في كتبٍ×××والورق بهذا يتطابق
×××××××
والباحث للعلم عظيم×××في درب المجد يتسابق
العلم كنز يتكاثر ×××من علم منه وأنفق
العلم جهاد وفلاح×××بالعلم سلام يتحقق
فرسان تصنعها الكلمات ××× والعكس صحيح لمن طابق

ترانيمي

نزول لجنة فنية لدراسة وضع مدرسة الطويلة لوقف مشروع هدمها

■ عدن/ 14 أكتوبر:

اجتمعت يوم الأحد على هامش قضية مدرسة الطويلة في عدن اللجنة الفنية التي شكلها الأخ شيخ بانافع مدير عام مديرية صيرة من الإخوة المختصين من المهندسين والمؤرخين والآثاريين واستشاري البيئة والأخ مدير الدائرة الهندسية في مكتب التربية والتعليم في عدن .

وقامت اللجنة بالنزول إلى المدرسة المعنية لدراسة الوضع العام فيها . وتمت المعاينة المباشرة لها و واصلت اجتماعها في مكتب مديرية صيرة، وأفضى هذا اللقاء إلى التوقيع على محضر اتفاق ضم النقاط التالية :

-أجمع المهندسون على أن المدرسة سليمة ولا توجد بها أضرار إنشائية تستلزم الهدم، فيما رأى ممثل إدارة المشاريع في مكتب التربية غير ذلك.

-اتفق الحاضرون على ضرورة إعداد تقرير فني مدعم بالصور عن الوضعية الراهنة للمدرسة بعد أن تمت المعاينة لها اليوم .

-أجمع الحاضرون على إعداد مصفوفة بالخيارات والبدائل الكفيلة بمعالجة وضع المدرسة.

-تم الاتفاق على استمرار اجتماع اللجنة المختصة في يوم الخميس، وذلك لاستكمال الأمور المتعلقة بمدرسة الطويلة.

وللعلم فقد برزت مشكلة مدرسة الطويلة على السطح بعد أن شاع في الأوساط الرسمية والأهلية شروع مكتب التربية والتعليم في عدن بهدم المدرسة لأسباب انشائية تتعلق بالمبنى ، فيما رأت منظمات المجتمع المدني المعنية أن قرار الهدم للمدارس القديمة لا يجب أن يعمل به في مدينة عدن التاريخية ، بل وفي كل المدن المكونة لمحافظة عدن ، بإعتبار هذه المدارس لها دلالات تاريخية على أقدمية التعليم في عدن .

كما ترى هذه المنظمات في قرار هدم مدرسة الطويلة أمراً غير مقبول، لمجاورة هذه المدرسة لأحد أكبر صهاريج المنظومة المائية التي تشتهر بها عدن ، بل أنه لا يستبعد وجود صهريج آخر تحت المدرسة ذاتها، بل أن المنطقة ذاتها تحتضن عدداً كبيراً من الصهاريج التي لم يتم الكشف عنها .

كما أن الحالة الإنشائية العامة للمدرسة جيدة ولا تحتاج إلا لمعالجات فنية محددة .

الجدير بذكر إن هذه المدرسة قد أنشئت في عام 1964 م، وكان بناؤها كأحد مخرجات إضراب طالبات كلية البنات في عدن في فبراير 1962 ، والذي نظمته طالبات عدن للمطالبة بتحسين نظام تعليم البنات وتوسيعه وتغيير السياسة التعليمية للبنات . وبعد رفع الإضراب أنشأت الإدارة البريطانية في عدن في ذلك الوقت كاستجابة لمطالب الطالبات .

حضر هذا الاجتماع الدكتورة أسمهان العلس الأمين العام للجمعية اليمنية للتاريخ والآثار- عدن. والدكتور ثابت سالم عزب – كلية الهندسة والاستشاري المهندس معروف عقبة –الجمعية الجيولوجية اليمنية – عدن و عثمان نصر الشرعبي مكتب الآثار والمتاحف – عدن ومهندس عائد صالح عبدالله – مدير الأراضي – مديرية صيرة وأحمد ريحان – عضو المجلس المحلي - صيره –والمهندس أنور فضل محمد – دائرة المشاريع – مكتب التربية – عدن – والمهندس إبراهيم أحمد سعيد – استشاري بيئي ومهندس علي محمد سلام – نقابة المهندسين

أخي المواطن
أختي المواطنة

التنوع الثقافي في مدينة عدن يشكل ركيزة أساسية للتنمية المستدامة للمجتمع